المحاضرة الثالثة عشر
أطروحات جديدة في الفكر السياسي الغربي المعاصر

العولمة البيئية النظرية والعملية للأطروحات الفكرية الجديدة

البعد النظري للعولمة

١. ابرز سمات مفهوم العولمة :

أ. اتساع دائرة تداوله وانتشاره بشكل مفرط ليصبح اكثر المفاهيم شهرة .

ب. امتداد حدوده الدلالية والغائية ناهيك عن حدوده الجغرافية لتحتوي كل مظاهر الحياة المعاصرة .

ج. استبطان مقولة الدلالية و الغائية لجملة دلالات ومقاصد المكونات الأخرى في منظومة المفاهيم المعاصرة

2. **العولمة لغة :** العولمة على المستوى اللغوي مصدر من عالم او كون ويعني في حالة استخدامه غلبة الطابع العالمي او الكوني على الظواهر والنشاطات الفكرية

3. **التمييز بين العولمة والعالمية والنظام العالمي او الدولي :** العولمة تعني الانتشار العالمي القائم على عدم الاعتراف بالاخر وعدم الاستعباد او لمعايشته او الانفتاح عليه والامتناع عن التفاعل معه ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وانكار خصوصيته واختراقه كلياً لتطبيعه والهيمنة عليه وتكريس تبعيته للاقوى .العالمية تعني الانتشار العالمي القائم على الاعتراف بالاخر والاستعداد لمعايشته والانفتاح عليه والتفاعل معه ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وقبول خصوصيته وإحترامها وحمايتها والعولمة والعالمية مع الاقرار بما بينهما من اختلافات تشتركان في النهاية في خاصية الانتشار العالمي كخاصية وشروط ومقوم أساسي لها .لتكون العالمية شرطاً منطلقاً لها . أما مصطلح النظام العالمي الجديد السابق في النشأة والتداول على مصطلح العولمة والمرادف والمعاصر له في المعنى والدلالة فيعود تاريخ ظهوره الى حديث ونتستون تشرشل بعد الحرب العالمية الأولى ثم كرره رزفلت ليبرر اشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية واستخدامه كسينجر للإشارة الى تحول

العلاقة بين القطبين .اما على مستوى الأوساط الاكاديمية فقد استخدمها روبرت باك في عام ١٩٣٩ . واستخدمها فوكوياما في مقالتة الشهيرة ١٩٨٩ نهاية التاريخ . وعلى حد قوله لا نشـــهد نهاية الحرب الباردة او اية مرحلة من مراحل ما بعد الحرب بل نهاية التاريخ، أي النقطة الاخيرة من نشـــاط التطور الايديولوجي للبشـــرية وتعميم الليبرالية الديمقراطية الغربية كشكل من اشكال إدارة المجتمعات البشرية .

ويبني باحث غربي آخر فكرة الارتباط بين العولمة والانتشـار العالمي للنظام الراسـمالي عندما يقول ان العولمة تعني انتشار راسمالية السوق الحرة الى كل دولة تقريباً في العالم .

٤. **العولمة والأمبريالية :** يرى توماس فريدمان ان العولمة والامبريالية ليســتا شــيئاً واحداً تماماً فالامبريالية وفق رايه هي احتلال شـــعب اخر واجباره على الاخذ بالاســـاليب الامبريالية .اما العولمة فهي ان تكون قدرتك الثقافية والاقتصـــادية على درجة من القوة واتساع التاثير لاتحتاج معها الى احلال شعب اخر للتأثير في حياته بينما يرى اخرون ان الامبريالية والعولمة في صـورتهما الراهنة متفقان على استهداف تحقيق الانتشـار العالمي بالهيمنة والغاء هوية الاخر وثقافته وشـخصـيته لكنهما تختلفان على وسـائل تحقيق ذلك الانتشار .

5. افتراضات عولمة النظام :

(أ) عدم وجود النظام الساعي للانتشار العالمي في المجتمعات الاخرى.

(ب) عولمة كل اجزاء النظام الســـاعي للانتشـــار العالمي لانه في النهاية نظام كلي متكامل ومرتبط ومتفاعل .

(ج) مشاركة كل قوى وقدرات النظام الساعي للانتشار العالمي لتحقيق ذلك الانتشار وفي المقدمة النمط الاقتصادي .

٦. **العولمة والاقتصاد :** بفعل طبيعة النظام الراسمالي الليبرالي كنظام محوره ومحرك نشاطاته ومنتهى اهدافه انه هو الســوق المحكوم بقانون العرض والطلب وقواعد المنافســة الحرة . فتكون العولمة بالنسبة الية ضرورة قصوى لانها ستؤمن له فرصـاً جديدة لجني المزيد من

الارباح من خلال الحصول على اسواق توفر له المواد الاولية والايدي العاملة الرخيصة ومنافذ التسويق والبيع الدائمة والمتجددة .مما يتطلب كذلك ويقتضي وضع كل مقومات القوة السياسية والثقافية للدول الراسمالية في خدمة نشاطاتها الاقتصادية وتوظيفها طوعاً أو كرهاً كضرورة لازمة وشرط اساسي لإزاحة اي نظام اخر معاد وعولمة اكبر قدر ممكن من مكونات النظام الراسمالي .والعمل على اقامة نظام عالمي جديد ذو طبيعة راسمالية .

7. **العولمة الأطار التاريخي:**

(أ) هناك راي يذهب الى ان العولمة بدات تتخلق كظاهرة منذ القرن الخامس عشر

(ب) وهناك راي اخر يذهب الى ان العولمة ابتدأت منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى اخر القرن العشرين .

(ج) راي ثالث يؤكد على عدم وجود أي دليل لا اقتصادي ولاتقني على بروز ظاهرة جديدة متميزة تدعى العولمة .

(د) يذهب آخرون الى ان المرحلة المعاصرة للعولمة بدات مع نهاية الحرب العالمية واتفاقية الجات .وبالجمع بين الأراء السابقة يمكن الزعم بان العولمة الحديثة والمعاصرة عملية مرادفة للانتشار العالمي للنظام الرأسمالي الليبرالي وانها قد بدأت منذ ولادة هذا النظام في القرن الخامس عشر ومازالت مستمرة لحد الآن .

8. **ابعاد العولمة :**

(أ) الاقتصادية : التسارع والتكاثف المفرطين في معدلات التزايد الاحتكاري لرأس المال وتحرير التجارة ورؤوس الاموال من القيود وخصخصة كل ما امكن من المؤسسات الحكومية .

(ب) التقنية : التحسن الهائل في وسائل الاتصالات وتبادل المعلومات وجعل الحدود شفافة ومانعة

(ج) السياسية :احلال الاحادية القطبية محل الثنائية والشرعية الدولية محل السيادة الوطنية والانتشار الواسع لافكار ومطالب الديمقراطية وحقوق الانسان .

البعد العملي للعولمة

١. **الأمركة والعولمة :** ليس بجديد مسعى الولايات المتحدة لفرض قيمها ونماذجها المختلفة في الحياة ومحاولات تخطيط العالم وفقاً لها فقد اوضح ماكس ويبر في عام ١٩١٩ في الجامعة الالمانية .واوضح فريدمان ان العولمة تعني من الناحية العلمية ومنذ انتهاء الحرب الباردة نشر نموذج الراسمالية الانجلوامريكية في العالم من خلال عولمة الثقافة والمقدسات الثقافية الامريكية .وان القول بالتطابق بين الأمركة والعولمة في مرحلتها الراهنة تعنيش:

(أ) ان العولمة في مرحلتها المعاصرة تقوم على القدرة المزدوجة الثقافية والاقتصادية على التاثير في حياة الاخرين

(ب) ان العولمة في مرحلتها المعاصرة وبحكم الوجة والطابع الأمريكيين الغالبان تعني توجيه العالم لكي يتبنى النموذج الامريكي

(ج) التنفيذ الأمريكي للعولمة يتم باستخدام الثقافة والاقتصاد اكثر مما يتم باستخدام الوسائل العسكرية .

(د) الولايات المتحدة حريصة على الانفراد بدور القوة العظمى والوحيدة التي تتولى تطبيق العولمة .

(هـ) التطبيق الأمريكي للعولمة محكوم بمنظور كلي وشامل .

(و) التطبيق الأمريكي للعولمة محكوم بالقدرة الأمريكية منع اي دولة او مجموعة دول استخدام قواها لتغيير النظام الدولي الراهن، وضمان استقرار النظام الدولي بما يخدم المصالح الأمريكية، الابقاء على الاقتصاد الامريكي كأكبر اقتصاد في العالم، والتصدي لاي تهديد للسياسات والمصالح الأمريكية .

٢. مظاهر العولمة المعاصرة وخصائصها السياسية والثقافية

١- اقتران العولمة بالانتشار والهيمنة العالمية للاهداف الأمريكية.

٢- اقتران العولمة بالانتشار والهيمنة العالمية للقيم والثقافة الأمريكية .

3- اقتران الابعاد السياسية والثقافية بالابعاد الاقتصادية الامريكية

4- التأثير و الانعكاس المتبادل بين نتائج ومقدمات عمليات العولمة الامريكية .

5- استخدام كل الوسائل لتنفيذ سياسات العولمة الامريكية وتحقيق اهدافها .

٦- إدارة نشـــاطات العولمة الامريكية بشـــرعية منتزعة من القوى و المنظمات الاقليمية والدولية .

3. **ملامح العولمة الامريكية** : يرى روند لوبرز رئيس وزراء هولندا الأســـبق بان اهم هذه المظاهر هي :

(أ) الابتكار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

(ب) سيطرة الليبرالية الجديدة .

(ج) تقديم الديمقراطية كتوأم لاقتصاد السوق الحر ليكونا معاً استراتيجية الصيغة الامريكية للنموذج الراس مالي الغربي .لذلك تقوم الصـــورة المعاصـــرة للعولمة ذات الطبيعة والاهداف الامريكية على تفتيت البنى الاقتصـادية والاجتماعي والثقافية والسـياسـية لكل المجتمعات واحتوائها واعادة هيكلتها من خلال نفي خصـوصـيتها والغاء كل ما ينضـــج عنها من ارتباطات وانتماءات ليســـهل بعد ذلك اغراق تلك البنى في ذاته وفردية مجردة من كل ولاء ومسؤولية اجتماعية فيصبح بمقدور قوى السوق الرأسمالي السيطرة عليها والتحكم في ارادتها وقدرتها .

٤. **الدولة في ظل العولمة** : تسـعى قوى السـوق الراسـمالي المتعولمة للتخلص من الدولة او على الاقل اضـعافها وتقييد سـلطاتها وتقليصـها، ويعود ذلك الى ان هذه القوى بحاجة الى ازالة كل سلطة سيادية مستقلة قادرة على منع سياسات واتخاذ قرارات تعرقل نشاطات راس المال .اما طريقة تعامل العولمة الامريكية مع الدولة الوطنية هي:

(1) ان اية دولة لا يمكنها الاحتفاظ لوقت طويل بأوضاعها الداخلية او الخارجية إذا بقيت

خارج نطاق عمل المبادئ الامريكية .

(2) ان توافق اي دولة مع النظام العالمي الجديد مشـــروط باعادة هيكل بنائها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والقانوني .

5. **قدرة الدولة على مواجهة ضــغوط العولمة** : ان اول اشــتراطات ومرتكزات قدرة الدول على مواجهة ضـــغوط العولمة واشـــتراطاتها وارغاماتها لتغييرها ليس فقط الأخذ بالديمقراطية بمعنى المبادئ والقواعد والآليات والمؤسسات الضامنة لمشاركة المواطنين في العملية السياسية، بل وايضاً تبني اشكال معدلة او مبتكرة من هذه الديمقراطية بما يضمن ويحقق مشاركة اجتماعية أكثر فعالية وتأثيراً في الشأن السياسي بعد ان ولدت العولمة تولد دواع مستجدة للاخذ بالديمقراطية وتعديل ما هو قائم منها او ابتكار اشكال جديدة لها .